# الإنترنيت وواقع البحث الأكاديمي في العلوم الإنسانية مذكرات ما بعد التدرج لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة الحاج لخضر -باتنة- نموذجا

**الأستاذ: عموري السعـيد**
**أستاذ مساعد قسم أ**
**قسم اللغة والأدب العربي _ جامعة بجاية**

**مستخلص:**

يقدم هذا المقال قراءة تطبيقية لتقنيات الإنترنيت كمصدر حديث من مصادر المعلومات أصبح الاعتماد عليه ضرورة ملحة لدى الطلبة والباحثين خاصة لدى إعداد البحوث عالية المستوى من مثل مذكرات ما بعد التدرج، ويعالج ذلك من وجهات تحليل الاستشهادات المرجعية بالإنترنيت مقارنة بالمصادر الورقية، آخذين مذكرات ما بعد التدرج لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة نموذجا للدراسة، من أجل الوصول إلى الإجابة عن سؤال يتعلق بمدى ترقية الاشتغال بالتقنية عند الباحث الجزائري في العلوم الإنسانية بعامة وتخصص الأداب بخاصة.

**الكلمات المفتاحية:** الإنترنيت؛ البحث العلمي؛ الاستشهاد المرجعي؛ رسائل الماجستير والدكتوراه؛ جامعة باتنة.

**Résumé**:

Cette dissertation présente une approche scientifique sur l'application de technique internet et son usage académique dans les universités algérienne notamment celle de batna. cela et pour un objectif de réaliser une réel vérité sur l'application de l'internet- comme élément référentiel moderne et efficace- et de discuté une problématique sur la valeur scientifique des mémoire magister et doctorat dans le domaine littéraire.

**مقدمة:**

لا أحد ينكر الدور الذي تلعبه التكنولوجيا بآلياتها المتطورة، في إرساء قواعد العولمة وتقويض تخوم الآداب، وفتحها على التمازج و المثاقفة وآفاق التبادل العلمي؛ حيث صار من السهل على العالم النامي الوصول إلى مناهل علمية كانت تستهلك وتستنفذ الكثير من الجهد المادي بصفة خاصة.

وقد صارت وسائل الاتصال المعاصرة وبخاصة شبكة الانترنت العالمية من أهم الموارد التي فتحت آفاق التواصل في شتى المجالات، وعرف رواجها وانتشارها في الوطن العربي

سرعة قياسية اختزلت أزمنة طويلة لمواكبة الانفجار العلمي الهائل في الدول المتقدمة. وإنّ انتشارها عبر آفاق الجامعات مكّن شريحة المثقف من الآلية الاتصالية التواصلية على العالم بأسره وفتحت آفاقا اكتشافيه لصيرورة البحث الأكاديمي الجديد والمتجدّد.

غير أن السؤال الذي يطرح في هذا الصدد. إلى أي مدى استطاعت هذه الآلية (الانترنت) إضاءة حقول المعرفة لدى الطالب الجامعي في الجزائر في مجالات التخصص المختلفة، إنسانية وتكنولوجية؟ ومنه نتساءل أيضا وبنفس الطريقة، إلى أي مدى استطاع الطالب والباحث الجامعي في تخصصه أن يستفيد منها في بحوثه العادية (المقاييس المقررة) وبحوث التخرج( ليسانس، ماجستير، دكتوراه)؟ وهل أثّرت في جهوده سلبا وإيجابا؟ بمعنى أنها قد تكون حافزا سلوكيا سلبيا في العملية البحثية.

وفي هذا المقال نحاول أن نسلط الضوء على جانب من هذه الإشكالية في مجال تخصص معيّن هو العلوم الإنسانية وبالأخص اللغة والأدب العربي؛ حيث كانت الدراسة تطبيقية لمجموعة من بحوث ما بعد التدرج (ماجستير، دكتوراه) من جامعة الحاج لخضر بباتنة. اعتمادا على المنهج التحليلي والإحصائي

لتطور الاشتغال بالانترنت عبر سنوات محدّدة لمجال زمني هو 2000–2008 وهو الإطار الذي رأينا فيه انتشارا ملفتا للانتباه للاستشهاد بمصادر المعلومات الإلكترونية، نظرا للتفوق السريع للآلية من جهة، ومن جهة أخرى القوانين التي سايرت التطور الأكاديمي الذي تشهده الجامعة الجزائرية، من مثل تحديد إطار زمني لإنهاء المذكرات والرسائل.

نأمل من خلال هذا المقال تسليط الضوء على واقعنا الأكاديمي من زاوية وجوب مواكبة العصر الذي لا مكان فيه إلا للسرعة والتفوق.

### أ. أهمية الدراسة:

يعتبر الوصول الحر إلى المعلومات من المبادئ التي ما انفك المجتمع الأكاديمي ينادي بها بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في التقدم العلمي. ولكن يبدو أن تحقيق حلم الأكاديميين هذا لم يكن سهل المنال عبر مختلف مصادر المعلومات خلال مسيرة الإنسانية حيث يجد الباحث نفسه يعاني من حالة حرمان (frustration) بسبب القدرة المحدودة على الوصول إلى المعلومات العلمية. إلى أن جاءت

الإنترنيت التي رغم ما يقال عنها إلا أن لها من المحاسن والأفضال على مجتمع البحث العلمي ما لم يستطع أي مصدر أو وسيط معلومات تحقيقه في ظل استحالة مواكبة الانفجار المشهود في الإنتاج والنشر العلمي الذي تعجز كل المكتبات وفي مقدمتها مكتبة الكونغرس الأمريكية عن ملاحقته.

وبغض النظر عن ممارسات الدول الغربية في هذا المضمار، وإذا ما كان الوصول الحر إلى المعلومات المتاحة من خلال شبكة الويب يجد قبولا و تأييدا واستحسانا متزايدا من قبل شريحة مهمة من الأكاديميين و غير الأكاديميين في الجزائر، فإن هناك تفاوتا ملحوظا في مدى الاعتماد على الإنترنيت في إنجاز البحوث العلمية بين التخصصات الأكاديمية، فمثلا إذا تحدثنا عن اللغة والأدب العربي فإن التعرف على اتجاهات الباحثين نحوه يستدعي القيام بدراسات علمية لاستكشافها و للوقوف على مدى استفادتهم من الرصيد الضخم من المعلومات الذي أصبح متاحا من خلال شبكة الويب، وهي النقطة الأساس التي نعتبرها ذات الأهمية الكبرى في الدراسة.

ب. **أهداف الدراسة:**

يتمثل الهدف الرئيس من الدراسة في الكشف عن كم المعلومات المرجعية التي تم استقاؤها من الإنترنيت بالمقارنة بمصادر

المعلومات المطبوعة، وتأثير ذلك على القيمة العلمية للبحث العلمي. وذلك من خلال التعرف على مدى إقبال الطلبة الباحثين في قسم اللغة والأدب العربي على مستوى جامعة الحاج لخضر بباتنة على استخدام الإنترنيت في رسائلهم الأكاديمية، وبالتالي الوصول إلى نظرة استشرافية لمستقبل البحث العلمي بهذه الجامعة خاصة والجزائر عامة، ومدى منافسة الإنترنيت للكتاب التقليدي.

**الدراسات السابقة:**

إن هذا الموضوع ليس بجديد على الباحثين، بل تناولت الكثير من الدراسات جوانب الاستفادة من الإنترنيت، نذكر نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر:[1]

* دراسة محمود عبد الستار خليفة بعنوان: استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت في مقالات الدوريات العربية. ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة فى الكشف عن كم الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت فى مقالات الدوريات العربية المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات، وكذلك بيان كم الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت فى مقابل الاستشهادات المرجعية بالمصادر الأخرى التقليدية، وهذا يساعد فى التعرف على

مدى إقبال الباحثون العرب على استخدام الإنترنت فى بحوثهم ودراساتهم العلمية، وبذلك فإن هذه الدراسة لا تتناول من قريب أو بعيد صياغة الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت والقواعد ومدى الالتزام بالقواعد والمعايير المتعلقة بها.

* دراسة ديفيز فيليب وسوزان كوهين . تأثير الإنترنت على الاستشهادات المرجعية لطلاب المرحلة الجامعية. وقامت هذه الدراسة بتحليل الاستشهادات المرجعية في بحوث طلاب المرحلة الجامعية بجامعة كورنيل بنيويورك في الفترة من 1996 حتى 1999، حيث قامت باختيار عينة من بحوث الطلاب في سنة 1996 وأخرى في 1999 وقامت بالمقارنة بين الاستشهادات المرجعية في السنتين، وبلغ عدد البحوث في كل سنة 69 بحثاً، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج تؤكد زيادة عدد الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت، حيث قلت نسبة الاستشهاد بالكتب من 30% سنة 1996 إلى 19% سنة 1999، وارتفعت نسبة الاستشهاد بالدوريات من 7% سنة 1996 إلى 16% سنة 1999، أما نسبة الاستشهادات بمصادر الإنترنت فقد ارتفعت من 9% سنة 1996 إلى 21% سنة 1999، كذلك قامت الدراسة بالتحقق من عناوين المواقع التي استشهد بها الطلاب فوجدت في سنة 1999 أن 55% من المواقع صحيحة تماماً، و19% وجدت في عناوين أخرى، و10%

بها أخطاء، و16% غير موجودة، أما بالنسبة لسنة 1996 فوجدت أن 18% من المواقع صحيحة، و26% وجدت في أماكن أخرى، و3% بها أخطاء، 53% من المواقع غير موجودة.

* **ين زهانج**. استخدام الباحثين للمصادر الإلكترونية المعتمدة على الإنترنت. وهى رسالة جامعية تهدف إلى دراسة إفادة الباحثين الأكاديميين من مصادر المعلومات الإلكترونية على الإنترنت، واشتملت الدراسة على ثلاثة أقسام رئيسية، القسم الأول كان تحليل الاستشهادات الواردة في ثماني دوريات من سنة 1991 إلى سنة 1998 وهذه الدوريات منها أربع دوريات مطبوعة ومثلها إلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة الاستشهادات بالمصادر المطبوعة أكثر من الاستشهادات بمصادر الإنترنت، والقسم الثاني من الدراسة دراسة مسحية لـ 201 باحثاً بشأن اعتمادهم على المصادر الإلكترونية في إعداد بحوثهم وتوصلت إلى أن هناك زيادة في عدد الباحثين الذين يعتمدون على مصادر الإنترنت في بحوثهم، أما القسم الثالث فكان حول سياسات النشر والتحرير في الدوريات محل الدراسة وتوصلت إلى أن هناك نقص في سياسات الدوريات فيما يتعلق بالاستشهادات المرجعية.

* **محمد بن صالح الخليفى.** دور الإنترنت في الاتصال العلمي عند الباحثين العرب في علم المكتبات والمعلومات. وهى أول الدراسات العربية في هذا المجال، وعلى عكس ما يوحى عنوانها فهي تهدف إلى تحليل الاستشهادات المرجعية وقياس معدل استخدام الإنترنت في البحوث العربية في مجال المكتبات والمعلومات واستكشاف سياسات التحرير بالدوريات حول صياغة الاستشهادات بالإنترنت، وقد اختارت الدراسة سبعة دوريات عربية وقامت بتحليل الاستشهادات المرجعية الواردة بها في الفترة من 1999–2001، ومن نتائج هذه الدراسة أن نسبة الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت بلغت 6.36% فقط، وأن 17% من المؤلفين استشهدوا بالإنترنت في بحوثهم العلمية، كما حاولت الدراسة التعرف على علاقة وضع البريد الإلكتروني للباحث على المقال واستشهاده بالإنترنت، وكذلك الجهة التي حصل الباحث على خدمة البريد الإلكتروني منها (ياهوyahoo، أو هوت ميلhotmail، أو جهة العمل).

* **يسرية زايد.** المصادر الإلكترونية المتاحة عن بُعد في الاستشهادات المرجعية: دراسة تحليلية لأطروحات قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة 1998–2003.

قامت الدراسة بتحليل الاستشهادات بمصادر الإنترنت في الرسائل الجامعية المجازة بجامعة القاهرة في الفترة من 1998 حتى 2003، وبلغ عدد الرسائل 78 رسالة، وخرجت الدراسة بأن 26.02% من الرسائل فقط اعتمدت على الإنترنت، وأن 3.8% من الرسائل اعتمدت على قواعد مقننة في صياغة الاستشهادات المرجعية بالإنترنت.

**1.مصادر المعلومات: من البردي إلى الإنترنيت: Information resources from (BARDY) to (THE INTERNET)**

احتاج الإنسان منذ البدء، إلى التواصل الذي يضمن له التعايش مع الجماعة وبناء مؤسساته الحياتية والحضارية، فكان هذا الإدراك الحافز الأول للتحصيل المعلوماتي، فكان أن احتاج –لرصد معلوماته– إلى ذاكرة تتجاوز حدوده الذهنية أي إلى ذاكرة خارج إطاره الفيزيولوجي، لذلك كانت الذاكرة الخارجية مصدره الأول للجمع ومنه للترتيب والمعرفة واسترجاعها وقت الحاجة إليها والأهم من هذا تشكيل جسر التواصل بينه وبين الأجيال اللاحقة.

إن الذاكرة الخارجية التي أسس لها الإنسان عبر تاريخه هي ما صار تحت مسمى ( مصادر المعلومات)؛ التي تعرف بأبسط

تعاريفها بأنها" جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها" [1]

لطالما كانت مصادر المعلومات هي المنابع التي يستقي منها الباحث والدارس المعرفة التي تلبي احتياجاته وترضي اهتماماته، فعبر العمر الزمني تطورت مصادر المعلومات بشكل يعكس تطور الأساليب الحياتية وبخاصة التطور الفكري للعقل البشري، فبنظرة تاريخية خاطفة يمكن أن نتتبع مصادر المعلومات بالشكل التالي:

- ما قبل الورق(جدران الكهوف، عضام الحيوانات، البردي، الرِّق...)
- الورقيات(الكتب، الدوريات، الأراشيف... )
- المصغرات(الميكروفيلم، الميكروفيش)
- المسموعات والمرئيات(الأفلام، الأسطوانات، الأشرطة...)
- المحسبات والمليزرات(الأقراص المغنطة، الملفات المحسبة...)
- الإنترنيت: التي أحدثت طفرة نوعية حيث استطاعت في أربع عشريات تحقيق ما لم تحققه الوسائط الأخرى

مجتمعة في مسيرة 3000 سنة، إنها ليست مصدر معلومات فحسب بل هي عالم بأكمله.[1]

## 2. مفهوم الإنترنيت: Internet

- الإنترنت لغة مصطلح دخيل ورد نقحرة للمصطلح الإنجليزي internet والمشتق من "international network" بمعنى الشبكة العالمية.

وورد في النتاج الفكري تعريفات اصطلاحية متعددة ومختلفة اختلافا يعكس رؤى الباحثين والدارسين، ومن أكثر هذه التعريفات شمولا ما يلي:

- الإنترنت: شبكة network من الحاسبات الإلكترونية سواء المتشابهة أو مختلفة الأنواع و الأحجام ترتبط مع بعضها البعض عن طريق بروتوكولات protocol تحكم عملية التشارك في تبادل المعلومات.[1]

- الإنترنيت عبارة عن مجموعة من أجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على معلومات في مختلف المواضيع و هذه الأجهزة

منتشرة في جميع أنحاء العالم و ترتبط ببعضها من خلال شبكة متطورة.[1]

### 3. مميزات وفوائد الإنترنت عند الباحث الأكاديمي:

هناك عدد من الميزات والفوائد التي يجنيها مجتمع المستفيدين من خدماتها نلخصها كالآتي:

1- يستطيع المستخدمين للإنترنيت استرجاع المعلومات التي تعالج مختلف الموضوعات والمجالات عبر ملايين من الحواسيب المنتشرة في مختلف دول العالم.

2- تمثل شبكة الإنترنت اختراقا للحدود الجغرافية والسياسية للدول والأقاليم وبذلك تحول العالم إلى قرية صغيرة من خلال شاشة حاسوب ومعدات سهلة الإستخدام.

3- تؤمن الشبكة اتصال آلي فوري ومباشر بحواسيب من مواقع وشبكات مختلفة وبكلفة نداءات هاتفية محلية.

4- شبكة الإنترنت يمكن أن تكون أداة فعالة في تثقيف المجتمعات وكسر حواجز الأمية.

5- تؤمن الشبكة إمكانات تحديث أي ملف أو وثيقة والحصول عليها بشكل دقيق وبأقل وقت ممكن.[1]

## 4. النشر الإلكتروني على الويب:

لا شك أننا نعيش الآن لحظات فارقة بين عصرين من عصور النشر الورقي والإلكتروني (اللاورقي) فتحقق لعالم النشر قفزة نوعية على مستوى الوسيلة التي أدت إلى حدوث تأثير كبير حتى في مضمون وشكل الكتاب أو وعاء المعلومات، وحتى في إتاحيته، الأمر الذي أدى إلى حدوث تنافس بين الكتاب الورقي المطبوع الذي حطم الرقم القياسي في صموده أمام الزمن وبين اللاورقي الإلكتروني المنشور عبر صفحات الإنترنيت والذي يتفرد بخصائص إيجابية تميزه عن الكتاب التقليدي تشكل خطرا على الكتاب المطبوع.

ومن المميزات الأساسية للكتاب الإلكتروني كمظهر من مظاهر النشر الإلكتروني: السرعة والحداثة، توفره بالأشكال التي تناسب المستفيدين (نص، صورة، صوت..)، انشر ما تشاء وقت ما تشاء، المرونة والديناميكية، توفر وسائل الحصول على معلومات حسب الحاجة، إمكانية البحث والانتقال والتعديل،

الوصول السهل من أي مكان وفي أي وقت، التفاعلية لا الخطية وغير ذلك من المميزات.

ورغم أن الأمر لايخلو من وجود بعض العيوب المتمثلة أساسا في تتلخص أساسا في فقدان عنصر الدقة والجودة لاحتوائها على الغث والسمين من المعلومات وفي هذا يقول أحدهم إننا نغرق في المعلومات بينما نتضور جوعا إلى المعرفة، الملكية الفكرية، حقوق التأليف والنشر، حجب بعض المواقع المفيدة إلا بدفع رسوم... إلا أن الاستشهاد المرجعي بمصادر المعلومات الإلكترونية أصبح مظهرا أساسيا لدى الباحثين العلميين. يترجم هذا الكلام الإقبال الكبير للباحثين على هذا المصدر الحديث، خاصة في العشرية الأخيرة من هذا القرن، مما غير من سلوك العملية البحثية من ناحية الجهد والوقت والكلفة، وفي البحث المنجز في حد ذاته من حيث جودته وجدته وقيمته العلمية.

وعلى الرغم مما أضحت تمثله الإنترنيت بالنسبة لمجتمع البحث العلمي، فإنه يمكن للراصد من واقعنا أن يتساءل عن

مدى اعتماد الباحث الجزائري على الإنترنيت في عبر مختلف التخصصات الأكاديمية ؟

## 5. استعمال الإنترنيت من طرف طلبة الدراسات العليا بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الحاج لخضر باتنـة: دراسة ميدانية.

### 5-1. مجالات اشتغال الدراسة:

- **المجال الموضوعي**: تتناول المداخلة تكنولوجيا الإنترنيت والبحث الأكاديمي من خلال دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية لرسائل الماجستير والدكتوراه في تخصص اللغة والأدب العربي.

- **المجال الزمني**: تغطي المداخلة الرسائل المناقشة خلال المدة الممتدة ما بين عام **2000**حتى عام **2008**.

- **المجال الجغرافي**: تغطي الدراسة الرسائل التي أودعت على مستوى مكتبات جامعة الحاج لخضر باتنـة.

**5-2. عينة الدراسة:** مجموع الرسائل التي تمت دراستها ومناقشتها على مستوى القسم من ماجستير ودكتوراه مقدر عددها ب 28 دكتوراه و 120 ماجستير استعملت الانترنت منها 23 رسالة فقط وهي عينة الدراسة.

**5-3. تحليل البيانات:**

يبين الجدول التالي إحصاء لمذكرات الماجستير والدكتوراه من حيث عددها الإجمالي وعدد الرسائل التي استعملت فيها الانترنت، إضافة قياس متوسط الاستعمال عند مجموع تلك الرسائل.

| الدرجة العلمية | عدد الرسائل | عدد المستعملة للإنترنيت | نسبة المستعملة للإنترنيت | متوسط الاستعمال |
|---|---|---|---|---|
| ماجستير | 120 | 18 | ٪ 15 | ٪04.43 |
| دكتوراه دولة | 28 | 05 | ٪ 17.85 | ٪.2703 |

**جدول -1- يبين نسبة الرسائل المستشهد أصحابها بالإنترنيت**

يتبين من خلال الجدول أن البحوث الأكاديمية تتنوع بين رسائل الماجستير ودكتوراه دولة فعدد رسائل الماجستير وصلت 120 رسالة استعمل ( 18) فرد منهم فقط الإنترنيت بنسبة تقدر

بـ: ( 15 ٪) أما متوسط الاستعمال فبلغ ( 4.43 ٪)، بينما وصل عدد رسائل الدكتوراه 28 رسالة استعمل 05 منهم الإنترنيت أي بنسبة 17.85 ٪ يتمثل متوسط الاستعمال 03.27 ٪

يتبين من الوصف السابق أن هناك إقبالا محتشما نظرا لمتوسط الاستعمال عند مجموع المذكرات الماجستير منها والدكتوراه. وقد تعود الأسباب في ذلك إلى طبيعة التخصص وإلى المواضيع المختارة وكذلك وبالأساس إلى قناعة وإمكانات الباحثين وتقبلهم للانترنت كمصدر معلومات دقيق. على اعتبار الجدل القائم في الأوساط الأكاديمية بخاصة في العلوم الإنسانية حول دقة النصوص المنشورة إلكترونيا.

وفيما يلي جدول مفصل للرسائل التي تم الاستشهاد فيها بالإنترنيت:

## أولا: رسائل الدكتوراه

| نسبة المراجع الإلكترونية | | عنوان الرسالة |
|---|---|---|
| % 7.35 | 2005 | التناص في شعر ابن هاني الأندلسي |
| % 2.09 | 2004 | الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي |
| % 1.11 | 2004 | الأبعاد الموضوعية والفنية في الرسائل الأندلسية خلال ق.5 هـ |
| % 0.46 | 2005 | الرمز الصوفي في الشعر المغاربي المعاصر |
| % 5.33 | 2006 | نظام السرد في الرواية الجزائرية |

**جدول-2- يبين نسبة الاستشهاد بالمراجع الإلكترونية مقارنة بالمطبوعة في رسائل الدكتوراه عبر المدة الزمنية محل الدراسة.**

يتبين من خلال الجدول أن رسائل الدكتوراه -محل الدراسة- عرفت ظآلة واضحة في استعمال الانترنت ، حيث تتراوح بين 0.46 و7.35 كأقصى نسبة وهي نسبة واضحة الظآلة مقارنة مع توفر الآلية عبر الجامعات ولاملاحظ فيها أن المدة الزمنية انحصرت بين 2004-2006 بحيث لم نجد رسائل دكتوراه قبل وبعد هذه المدة أي حتى سنة 2008. وتفسير ذلك يمكن إرجاعه إلى مستوى الباحثين في التحكم في التقنية، كما قد يرجع الأمر كذلك إلى طبيعة الموضوع الذي تطلب أن تكون

نصوص المدونة الخاصة بالشعر التراثي والمغاربي مثلا على قدر كبير من الدقة في شكلها اللغوي أساسا. أو يمكن ربط النسب الضعيفة إلى قلة مراجعها في الانترنت.

## ثانيا: رسائل الماجستير

| عنوان الرسالة | السنة | نسبة المراجع الإلكترونية |
|---|---|---|
| سورة الرحمان: دراسة قرآنية | 2003 | % 2.5 |
| البنية اللغوية في سيفيات المتنبي | 2004 | % 1.75 |
| استراتيجية العنوان في الكتاب النقدي | 2005 | % 1.2 |
| تشكل المصطلح في التراث النقدي العربي:البيان والتبيين للجاحظ | 2005 | % 4.27 |
| الشاعر والنص والمتلقي عند حازم القرطاجيني | 2006 | % 3.75 |
| الأمثال الشعبية الجزائرية: منطقة ورقلة نموذجا | 2007 | % 2.12 |
| النزعة الوطنية والثورية وأساليبها الفنية في القصيدة العامية | 2007 | % 0.88 |
| ديوان منزل الأقنان لبدر شاكر السياب: دراسة أسلوبية | 2007 | % 5.33 |
| الرؤية الإيديولوجية والتشكيل الفني في رواية شرق المتوسط | 2007 | %24.2 |
| البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي: بديعة ابن مخلوف نموذجا | 2008 | %1.19 |

| | | |
|---|---|---|
| % 1.04 | 2008 | أدبية الرسائل الأندلسية: طوق الحمامة نموذجا |
| % 6.54 | 2008 | شعرية النص الروائي في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي |
| % 2.85 | 2008 | الخطاب المسرحي الجزائري المعاصر: دراسة بنيوية |
| %12.8 | 2008 | المعنى الإسنادي للجملة العربية بين التأصيل والفنية |
| % 2.5 | 2008 | الأبعاد النظرية والتطبيقية للتمرين اللغوي |
| % 3.22 | 2008 | تشكيل النص المسرحي في ثلاثية عبد القادر علولة |
| % 1.51 | 2008 | المسرح الجزائري بين الاتباع والابتداع |
| % 2.12 | 2008 | رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي |

**جدول-3- يبين نسبة الاستشهاد بالمراجع الإلكترونية مقارنة بالمطبوعة في رسائل الماجستير عبر المدة الزمنية محل الدراسة.**

يتبين من خلال الجدول أن رسائل الماجستير -محل الدراسة- عرفت نوعا من الانتعاش في استعمال الانترنت عبر المدة الزمنية محل الدراسة؛ حيث تتراوح بين 0.88 و24.28 كأقصى نسبة وتعتبر هي الأخرى ضئيلة مع ما وصل الجامعة من توفر للآلية والاستفادة من الإنترنيت في البحث العلمي في

باقي التخصصات الأخرى ولعل العناوين المذكورة توحي بانطباع الجدة والانتشار للمواضيع وللمجالات المفاهيمية التي تستوعبها على صفحات الويب، عبر الساحة الأكاديمية العربية بعامة وكذلك الجزائرية.على الرغم من ضعف الاستعمال بصفة عامة عند عينة الدراسة. كما قد نلاحظ عليها تفاوتا بين الدارسين في الاستعمال لعل مرجع ذلك إلى استعداد الباحث للنهل من المراجع الرقمية.

لقد قمنا به في الجدولين السابقين بعملية إحصاء للاستشهاد بالإنترنت عبر المذكرات كل على حدة، وربطها بموضوع المذكرة نقوم الآن بربطها بالمجال الزمني المحدد للدراسة كما يلي:

| السنة الجامعية | متوسط الاستشهاد المرجعي بالإنترنيت لدى طلبة الماجستير | متوسط الاستشهاد المرجعي بالإنترنيت لدى طلبة الدكتوراه |
|---|---|---|
| 2001 | %00 | %00 |
| 2002 | %00 | %00 |
| 2003 | %0.156 | %00 |
| 2004 | %0.25 | %0.72 |
| 2005 | %0.27 | %0.74 |
| 2006 | %0.46 | %00 |
| 2007 | %3.15 | %00 |
| 2008 | %1.61 | %00 |

**جدول – 4– الاستشهاد المرجعي بالإنترنيت زمنيا (2000–2008)**

والشكل التالي يوضح ويترجم هذه النسب:

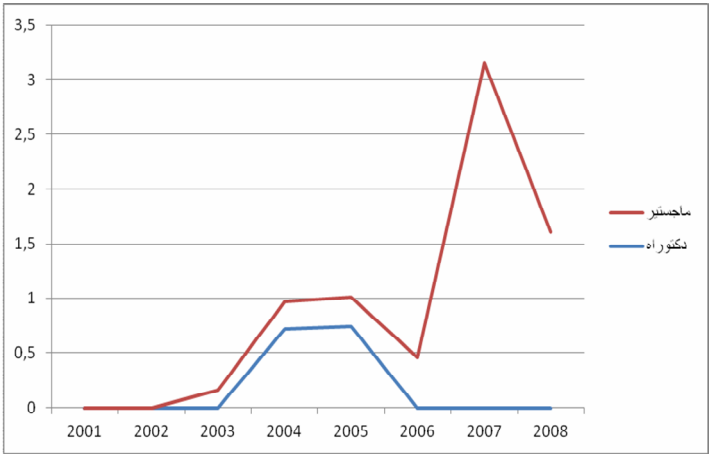


**شكل –1–** الاستشهاد المرجعي بالإنترنيت عبر المدة الزمنية (2000–2008)

يتضح من خلال الشكل السابق أن استعمال الانترنيت كمصدر معلومات كان ينعدم تقريبا نظرا لمحدودية الإمكانيات الخاصة وعدم معرفة الاستفادة من الإنترنيت في هذا الشأن وبقدر إدخال الدولة التكنولوجيا الحديثة ونشرها كمظهر أكاديمي تكويني في الجامعة أصبحت موضة تحتم على الجميع استعمالها نظرا للتعود على التعامل معها وإتاحتها في هياكل الجامعة وهذا وصل إلى أوجه سنة 2005 ورغم ذلك تبقى هذه النسبة ضئيلة مقارنة بعدد المتخرجين كل سنة وبالتخصصات الأخرى، هاته الأخيرة التي تراجعت سنة 2006 وبقيت على ما هي عليه بالنسبة لطلبة الدكتوراه بينما سجلت قفزة نوعية سنة 2007 لدى طلبة الماجستير حيث ظهرت فئة جديدة متعطشة للبحث ومقتنعة بأساليبه الحديثة في إثرائه وإكسابه طابع الحداثة، لتعود النسب متذبذبة بعد ذلك.

وعلى الرغم من حصول تطور في هذا المضمار إلا أن الاعتماد على الإنترنيت كمرجع لإنجاز البحوث العلمية لدى عينة الدراسة لا زال قليلا جدا، لماذا؟ للإجابة على التساؤل نقوم بتحليل للاستشهادات المرجعية الإلكترونية.

**تحليل الإستشهادات:** تتم هذه العملية من عدة نواح

* الموضوع محل الدراسة:

بعد تفحص الرسائل محل الدراسة، نجد في النهاية أن المواضيع المتناولة على اختلاف مشاربها ليس لها علاقة إلى درجة ما بمدى استعمال الإنترنيت فيها إذا ما قورن كلامنا بالنسب الضعيفة المشار إليها، وهذا على ضوء نقص المراجع المطبوعة وحداثة موضوع الرسالة وسنة إنجازها ولغة البحث في الإنترنيت على غرار التخصص العلمي لعينة الدراسة وعوامل أخرى...

** المراجع المستشهد بها:

بالأخذ بعين الاعتبار المعايير الخمسة الأساسية لتقييم صفحات الإنترنيت وهي:

- المؤلف( من هو؟ هل هو شخص هيئة أو صاحب الموقع؟ ما مؤهلاته؟ ما غرضه؟ هل يمكن الاتصال به؟...)

- الناشر(من هو؟ ما مؤهلاته؟ أغراضه؟ المسؤولية الفكرية؟ حقوق النشر؟...)

- حداثة الصفحة(معلومات حديثة متى أنتجت هل يتم تعديلها هل هناك روابط وهل يتم تحيينها)

- الموضوعية( أهداف الصفحة: علمية ،تجارية، لمن توجه، الأفكار التي تطرحها)

- مدى تغطية مصادر المعلومات على الانترنت( هل تم توثيق معلومات الصفحة، هل يحتاج التصفح إلى برنامج خاص؟ هل الحصول عليها مجاني/ الرسوم، هل هناك خيارات، إطارات حوارية...)

*** بعد الاطلاع على المواقع المستشهد بها وتطبيق المعايير عليها يتضح أيضا أنها ليست مواقع مرجعية متكررة وتتمتع بالمصداقية والجودة والدقة وتدل على عدم تمكن الباحث من تكنولوجيا الإبحار الذكي في الإنترنيت

****وهذا ما يقودنا إلى الباحثين الذين سنفترض أن مدى الاستشهاد بالمراجع الإلكترونية منوط بهم بالدرجة الأولى، هاته الفرضية التي يحتاج إثباتها إلى التقرب أكثر من مجتمع الدراسة، فكانت المقابلة السبيل الأمثل لذلك، وكما أسلفنا فالعينة كانت

عشوائية ودارت الأسئلة حول سبب الاستشهاد بالمواقع الالكترونية والعزوف عنها، فكانت النتائج كما يلى:

## نتائج المقابلة المباشرة:

1- قدرات الباحث نفسه، ولهذه القدرات مستويات متعددة تؤثر فى اعتماده على الإنترنت، فقد يكون لا يجيد استخدام الإنترنت أصلا وبالتالى لن يعتمد على مصادرها، وقد يجيد استخدام الإنترنت إلا أن قدراته فى البحث عما يريد محدودة.

2- طبيعة ما ينشر على الإنترنت وعلاقته بموضوع البحث ، وهنا نقول أن الإنترنت تحتوى على مصادر فى مختلف موضوعات التخصص سواء التكنولوجية أو التقليدية.

3- مقدار الثقة فيما ينشر على الإنترنت. وبالطبع هناك العديد من الدراسات التى تجرى فى هذا الصدد حول تقييم مصادر المعلومات على الإنترنت حتى يمكن تحقيق قدر من الثقة فيها.

**خاتمة:**

تبرز هذه الدراسة أمثلة واقعية لدور الإنترنيت كمصدر معلومات في تسريع وازدهار البحث العلمي وفي تحقيق التنمية الشاملة تحت شعار" الإنترنيت تكريس وترسيخ لمبدأ الولوج الحر للمعلومات" . وبالتالي فإننا أمام مفترق طرق صعب فمع احتياجنا لترسيخ إحدى قدمينا في أساسيات الماضي نجد أننا بحاجة أيضا إلى انطلاق الأخرى في المستقبل، ويبقى الخيار الوحيد هو التزود بما يلزم للسير في الطريق السريع للمعلومات. ناهيك عن مشروع إنترنيت 2 وإنترنيت 3 وملايين قواعد البيانات المحسبة والمؤتمرات الفيديوية الموجهة خصيصا للبحث العلمي ومشروع المكتبة العالمية الذي سيصبح معه كل عمل لن تتم رقمتنه بمنأى عن التداول ومصيره الاندثار. وفي هذا الإطار نتساءل هل الإنترنيت مكملا أو منافسا سيحل يوما ما محل الكتاب الورقي؟

ويتوقع الكثير من الإنترنيت في المستقبل؛ حيث يصورها العلماء بأنها ستصل الكون كله بالأسلاك كشبكة عنكبوت ثم تتطور إلى غلاف يتكون من ملايين الشبكات خالقة بذلك كوكبا ذكيا تصبح الإنترنيت فيه المرآة السحرية التي تظهر في القصص

الخرافية حيث تستطيع التحدث بحكمة البشر، ويتوقع بحلول 2020 أنها ستتصل بكامل الخبرة البشرية (ليس المعلومات فقط بل المعرفة والذكاء والحكمة) لهذا الكوكب، إنها تعيد صياغة العلاقة ما بين الإنسان والعالم وبين الفرد ومجتمعه.

**هوامش الدراسة:**

1. . محمود عبد الستار خليفة.استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال المكتبات والمعلومات، دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت في مقالات الدوريات العربية، باحث بالماجستير جامعة القاهرة. مجلة العربية – النادي العربي للمعلومات. [على الخط].
http://www.arabcin.net/arabiaall/3-2005/5.html

**2**- حسان عبابدة. مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات في المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء، **2004**. ص. **17**

-[3]النوايسة غالب عوض. مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. عمان:دار صفاء، **2003**

4حسانة محيي الدين. الإنترنيت في المكتبات ومراكز المعلومات: الإمكانات الفوائد والتحديات. «على الخط». **07/ 04/ 2007**. متاح على الإنترنيت. العربية **3000**. العدد **03**. **2001**. **www.arabcin.net**

5. عبد الهادي زين. استخدام شبكة الإنترنيت في المكتبات العربية. القاهرة: مطابع الكتب المصرية الحديثة، **1995**. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ص**1351**.

6-. أساسيات علوم المكتبات والمعلومات.عبد الحافظ سلامة. عمان: الأهلية، **2002**. ص**147**.